وكيف رغبت عن سنة المرسلين. ومتعة المتاهلين وشرعة
المحصنين. ومجلبة المال والبنين. ولقد ساءني فيك
ما سمعت من فيك. ثم اعرض اعراض المغضب. ونزا نزوان
العنضب. فقلت له قاتلك الله انطلق متبخترا وتدعني
متحيرا. فقال اظنك تدعي الحيرة لتجلد غيره وتستغني
عن المهيرة. فقلت له قبح الله ظنك. ولا اشب قرنك.
ثم رجعت عند مراح الخزبان. ونشت عن مشاورة الصبيان
قال الحارث بن همام. فقلت اقسم بمن انبت الايك ان الجدل
منك واليك. فاغرب في الضحك. وطرب طرب المنهتك.
ثم قال العق العسل ولا تسل. فاخذت اسهب في مدح الادب
وافضل ربه على ذي النشب. وهو ينظر الي نظر المستجهل
ويغضي عني اغضاء المتمهل. فلما افرطت قال صه واسمع
مني وافقه.

يقولون ان جمال الفتى | وزينته ادب راسخ
وما ان يرى سوى المكثرين | ومن طود سودده شامخ
واما الفقير فخير له | من الادب القرص والكامخ
واي جمال له ان يقال | اديب يعلم او ناسخ

قال سيتضح لك صدق لهجتي. واستنارة حجتي. وسرنا لا نالو

جهدا

١٥٠

جهدا. ولا نستفيق جهدا. حتى اذا ادانا السير الى قرية غرب
عنها الخير. فدخلناها للارتياد. وكلانا منفض من الزاد
فما ان بلغنا المحط. والمناخ المختط. اذ لقينا غلام لم يبلغ
الحنث وعلى عاتقه ضغث. فحياه ابو زيد تحية المسلم. و
ساله وقفة المفهم. فقال وعم تسئل وفقك الله. قال
ايباع هاهنا الرطب بالخطب. قال لا. قال ولا البلح بالملح
قال لا. قال ولا الثمر بالسمر. قال هيهات. قال ولا العصيدة
بالقصيدة. قال اسكت عافاك الله. قال ولا الثرايد بالفرا يد
قال اين يذهب بك ارشدك الله. قال ولا الدقيق بالمعنى
الدقيق. قال عد عن هذا اصلحك الله. واستحلى ابو زيد
ترجيع السؤال والجواب. والتكايل بهذا الجراب. ولمح
الغلام ان الشوط بطين. والشيخ شيطين. فقال له
حسبك يا شيخ فقد عرفت فنك. واستبنت انك فخذ
الجواب صبره. واكتف به خبره. اما بهذا المكان. فلا
يشترى الشعر بشعيرة. ولا النثر بنثارة. ولا القصص
بقصاصة. ولا الرسالة بغسالة. ولا حكمة لقمان بلقمة.
ولا اخبار الملاحم بلحمة. واما جيل هذا الزمان فما منهم من
يمنح. اذا صيغ له المديح. ولا من يجيز اذا انشد الاراجيز